رسالة في نساء النبي "صلى الله عليه وسلم"

اسماء عبد عون

المقدمــــة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين

إن حضارة الأمة أي أمة ما هي إلا كتاب وبناء، فالتاريخ لا يحفظه إلاّ الكتاب والبناء، ولا تـاريخ بـلا وثائق فلم يكتب للعرب على وجه الخصوص كتب ومدونات في شتى العلوم، بل هي مرويات وأسـاطير تنقلهـا الشفاه من جيل إلى جيل والذي تغلب عليه طابع البداوة والصحراء القاسية في أجوائها وملامحها من أجل إشـباع هوى النفس والعقل. ولما جاء الإسلام وبدء يتوغل في النفوس مع مر السنين تشكلت أنماط معرفيـة جديـدة لـم يألفوها من قبل وهي القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة التي مهما غرفنا منها فإنها تعطي المزيد، بل أن الناس تتفاخر في رواية السيرة النبوية وكتابتها. وتفنن العلماء في رواية وكتابة السيرة والمغازي ومنها حيـاة الرسـول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فمنهم من تناول أقواله ومغازيه ومنهم من تناول أولاده وبناته، ومنهم من تناول خيوله ودوابه ومنهم من تناول الخدم والموالي الذين خدموه ومنهم من تناول عدته وأدواته، ونحن اليـوم بـصدد رسالة وهي الرسالة السادسة وحسب ما كتب في الزاوية العليا من الجهة اليسرى لأوراق المخطوطة، وهي مـن المخطوطات الفريدة واليتيمة في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد والتي ذكرت فـي فهـرس مخطوطـات مكتبـة الأوقاف العامة في بغداد تحت رقم [١٣٧٧٨/٥] مجاميع وتحت تسلسل برقم (١٠٦١) لكن هذه المكتبـة العريقـة أحرقت في الأيام الأولى من سقوط النظام السابق حيث انعدام الأمن الكامل وانحلال قوات الدفاع المدني والشرطة والجيش، حتى احترقت المكتبة بما فيها من نفائس التراث العربي والإسلامي والتي قدرت بستين ألف مخطوطـة. فلم تمتد يد العون لإنقاذ هذه المكتبة من النيران المستعرة حتى احتراق آخر ورقة من آخر كتاب فيها.

لكننا قد حصلنا على نسخ من بعض المخطوطات الخاصة بالسيرة النبويـة الـشريفة لأغـراض البحـث والدراسة في العام ٢٠٠٠ حتى حانت الساعة لإحياء هذه الرسائل ونشرها لطلاب العلم والباحثين اعتزازاً بالسيرة العطرة، وحباً بالتراث والتجديد وإنقاذه من الاندثار والزوال أو الانحسار، فعقدنا العزم لدراستها وتحقيقها ونشرها وعلى النحو التالي:

المقدمة والقسم الدراسي والذي شمل وصف للنسخة الخطية، ومنهج المؤلف في الكتابـة ومـوارده التـي اعتمدها في الكتابة، ومن خلال ذلك قدرنا عمر المخطوطة وإلى أي قرن تعود.

أما منهجنا في التحقيق فقد وضحنا ذلك في مبحث خاص به، أوضحنا من خلاله كيفيـة إنجـاز دراسـة وتحقيق المخطوطة، وتصحيح الأخطاء الإملائية أو المعلومات التي تورد سهواً والإشارة إلـى المـصادر التـي اعتمدناها في تحقيق المخطوطة، فقد تم اعتماد المصادر الأساسية والتي اهتمت بالسيرة النبوية الشريفة والتـراجم والتي تناولت سيرة أمهات المؤمنين والصحابة رضي الله عنهم فقد تم اعتماد ابن سعد (ت ٢٠٣هـ) في الطبقات الكبرى، والزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ) في المنتخب من أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والطبـري (ت ٣١٠هـ) في تاريخ الأمم والملوك، وابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) في الاستيعاب في معرفـة الأصـحاب، وابـن عساكر (ت ٦٢٠هـ) في كتاب مناقب أمهات المؤمنين، والذهبي (٧٤٨هـ) في سير أعلام النبلاء وابن حجر (ت ٨٥٢هـ) في الإصابة، ومصادر أخرى كثيرة لا تقل أهمية عن التي ذكرناها.

وكذلك خرجت الأحاديث النبوية الشريفة من كتب الحديث معتمدين على المصادر المهمة في تخريجها فاعتمدنا كتاب مسند أحمد لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، وكتاب صحيح البخاري للبخاري (ت ٢٥٦هـ) والسنن الكبرى للنسائي (٣٠٣هـ) وكذلك البيهقي (ت ٤٥٨هـ) والمستدرك للصحيحين للحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، ومصادر أخرى مهمة ساعدت في إنجاز تحقيق المخطوطة على أحسن حال.

إن أهمية المخطوطة ليس في ذكرها أمهات المؤمنين اللواتي تزوجهن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم بل في كل النساء اللواتي لم يحالفهن الحظ في ذلك ولأسباب ذكرها المؤلف عنهن حيث جمع المؤلف سبع وعشرون امرأة ثم حصر أسمائهن في هذه الرسالة، ومن هنا تأتي أهمية الرسالة في حصر أكبر عدد من النساء اللواتي عقد العزم أو كان في النية أن يتزوجهن صلى الله عليه وآله وسلم.

إن تطور علوم الترجمة في القرون الأخيرة جعل العلماء يتفننون في تناولها، فبعد أن تناولوا الطبقات، والأسماء والكنى ثم تناولوا الرجال الثقات وتناولوا إلى الضعفاء والمتروكين ولا ننسى أيضاً مصادر الجرح والتعديل.

وبعد أن توسعت كتب التراجم كثيراً بدءوا في كتب التهذيب والمختصر، وثم تهذيب التهذيب التي اختصرت الكثير من التراجم وعلى نحو واضح، ثم جاءت مجموعة أخرى من المؤلفين والذين اهتموا في السيرة النبوية الشريفة والذين تناولوها بكل الجوانب والتي مهما أخذنا منها أعطتنا المزيد. فكتبوا عن كل ما يتعلق بالرسول الكريم صلى الله عليه و آله وسلم، فتناولوا مقتنياته، ودوابه، ونسائه وأولاده وراح قسم آخر يتناول المفردات فمنهم من كتب عن خديجة الكبرى رضي الله عنها ومنهم من تناول أخريات من نسائه أو تناول غزواته واحدة تلو الأخرى واليوم ونحن بصدد هذه المخطوطة والتي وضحت أهمية الترجمة المتخصصة التي تتناول جانب واحد وتحلله وتدرسه مع أن المؤلف لم يصرح عن اسمه ومكان كتابة المخطوطة أو الأسباب التي دعته إلى ذلك وكذلك لم يذكر الناسخ اسمه أو سنه نسخه الرسالة وحتى مكانها.وكأنهما تعمدا ذلك احتساباً لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

وأن أهمية المخطوطة ليس بعدد أوراقها فقط بل ان لب الموضوع في القسم الأخير من المخطوطة حيث تناول سيرته صلى الله عليه وآله وسلم مع نسائه، وحيث تناول أيضاً الحالات الخاصة لبعض النساء فلكل امرأة منهن لها قصة أو حادثة تختلف عن الأخرى لتعطي لنا مزيداً من الدروس والعبر تضاف إلى السنة النبوية الشريفة، وكذلك أشار المؤلف إلى حالات أخرى كحالة سودة بنت زمعة والتي وهبت يومها لغيرها من أجل البقاء واحدة من أمهات المؤمنين.

والإشارة إلى حالة ثانية في موضوع حفصة بنت عمر رضي الله عنهما، وقد أشار إلى حالة زينب بنت جحش وكيف كانت تردد بأنها زوجها الله سبحانه وتعالى من فوق سبع سموات. وقد أوضح أيضاً مسألة جويرية التي وقعت في غزوة المصطلق بسهم ثابت بن قيس بن شماس وكيف الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم كاتبها وأدى ما عليه وتزوجها. وبين كيف نزلت آية التخيير في حالة فاطمة بنت الضحاك فاختارت الدنيا، وبين تلك التي في جسمها بياض، وتلك التي لم ترض وتلك التي استعاذت فسرحهن جميعاً.إن لدى التعمق في دراسة هذه الحالات وتحليلها، نستنتج معاني اجتماعية وأخلاقية كثيرة مع خصوصية كل حالة.

من الدلائل المهمة أيضاً أن الحب والمودة والتعامل الرفيع مع عدد من النساء وفي بيت واحد وفي وقت واحد له معاني كثيرة هو كيف يتسنى له أن يرسم الصورة الجميلة للحياة الزوجية والأخلاق السامية، فهو الذي وصفه الخالق جل جلاله ﴿ **وإنك لعلى خُلُق عظيم** ﴾ القلم : ٤، فهذا هو محمد بن عبد الله نبي الأمة وخاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم، الرجل الأمي، والصادق الأمين، والنبي الزوج، والأب الحنون، والذي مارس حياته مع أزواجه بكل حب وحنان وعاطفة وذوق وأخلاق، فلم تنتزع منه النبوة كل الحالات الجميلة البشرية والإنسانية، وكلما أريد أن أنتهي وأقف لأنتقل إلى حالة أو جانب جديد، فأرى أن للموضوع بقية، وأنني لم أستوف كل جوانبه فالحديث في الرسول الزوج والأب والقائد والمعلم والمثل الأعلى لا ينتهي.

وما التوفيق إلاّ من عند الله

وصف النسخة الخطية :

إن النسخة التي هي موضوع الدراسة هي نسخة فريدة ولم تشر إليها المصادر باستثناء الإشارة التي وردت في فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد (1) وتحت رقم ١٠٦١ [٥، ١٣٧٧٨ مجاميع] والتي احترقت في العام ٢٠٠٣ تعود النسخة من طريقة النسخ إلى القرنين التاسع أو العاشر الهجريين وليس عليها تصحيحات أو تلف أو أختام وقفية أو سماعات.

وفي كل الأحوال فهي نسخة خطها حسن وهو خط أقرب إلى خط النسخ وليس فيها إصابات أو تلف أو حذف أو أضرار.

وتقع المخطوطة في أربعة أوراق وسبعة صفحات قياس الصفحة ١٨ × ١٢ سم وفي الصفحة ٢١ سطر وفي السطر الواحد ٦ – ٨ كلمات وطول السطر (٧سم) وتميزت بنعومة كلمات الناسخ ومكتوبة بالحبر الأسود ولم يكتب في المخطوطة أي مقدمة توضح منهج المؤلف بل تناول الموضوع مباشرة بعد التحميد لله سبحانه وتعالى. وفي الخاتمة تناول في السطور الثلاثة الأخيرة وبشكل مختصر خصائص ومناقب الرسول صلى الله عليه وسلم ذكرها بذكر اسم بعض العلماء بدون ذكر مؤلفاتهم وخصوصاً أن المذكورين لهم مؤلفات كثيرة وفي علوم شتى.

كما استخدم الناسخ نظام التعقيبة بدلاً من الترقيم وهي حالة سائدة لدى الناسخين في القرون السابقة كما لم يستخدم الهمزة في كتابة بعض الكلمات مثل كلمة (برصا) في الصفحة /٣ب/ من المخطوطة، وكذلك الحراير أي الحرائر في نفس الصفحة، واستخدم التشكيل للكلمات بشكل بسيط ولم يبالغ به كثيراً.

ثم اختتم المخطوطة بالحمد لله تعالى والصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم وبشكل مثلث قاعدته إلى الأعلى وقمته إلى الأسفل.

منهج المؤلف :

من العلامات الواضحة في المخطوطة أنها بلا مقدمة، وبلا عنوان، ولم يذكر اسم المؤلف ولا يوجد بها سند أو إحالة إلى بعض المراجع أو الشيوخ.

ولم يعتمد المؤلف التاريخ في تناول الاسماء فقد أشار إلى خديجة الكبرى بأنها أول من تزوجها صلى الله عليه وسلم مع الإشارة بشكل مختصر إلى بعض من سيرتها ووفاتها، ثم تناول الزوجة الثانية وحتى الزوجة العاشرة زينب بنت خزيمة ولم يعتمد التسلسل الزمني في تناولهن. فقد ذكر ميمونة في الصفحة /٣آ/ وقال كانت

آخر من تزوج، ثم ذكر بعدها زينب بنت خزيمة (أم المساكين) وما تلاها من نساء بعد فاطمـة بنـت الـضحاك تناولهن بشكل مختصر وإن كانت المصادر اختلفت فيهن خصوصاً تلك التي استعاذت منه صلى الله عليـه وسـلم وتلك التي ماتت قبل أن يدخل عليه صلى الله عليه وسلم كما فات المؤلف أن يذكر بعض النـساء التـي ذكرتهـا المصادر ولم يتناولها فمثلاً

- اُختُلِفَ في ريحانة بنت زيد بن عمرو من بني قريضة وبين ريحانة أخت ماريـة القبطيـة باعتبارهـا إحـدى سرائره[٢].

- وامرأة اسمها عمرة، فيها بياضاً فطلقها[٣] صلى الله عليه وسلم.

- وامرأة من بني عامر، فكان إذا خرج تطلعت إلى أهل المسجد فطلقها صلى الله عليه وسلم [٤].

- وأسماء بنت النعمان بن أبي الجون، استعاذت فردت إلى أهلها [٥].

- وأمامة بنت الحارث، وقيل قرصافة [٦].

كما أنه لم يذكر مصادره التي اعتمدها ولم يشر إليها، لكنه عاد في الصفحة الأخيرة وذكر أسـماء بعـض العلماء الذين ذكروا خصائص ومناقب الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يشر إلى أسماء مؤلفـاتهم ممـا يتعـذر معرفة مصادره التي اعتمدها مرة أخرى وخصوصاً أن الذين ذكرهم في الأسطر الأخيرة لهم مصنفات كثيرة في شتى أنواع العلوم ومهما قيل فهي من المخطوطات التي أحرقت في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد في العـام ٢٠٠٣ ومهما كتب في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم فسوف لن تنتهي، فهو موضع فخر واعتزاز للعرب والمسلمين وهو موضع اهتمام وعناية كل العلماء والباحثين على مر الأزمنة ولما كانت المخطوطة التي هي موضوع البحث من المخطوطات الفريدة والتي احترقت مع ما أحرق من تراث عربي إسلامي فصار واجباً أكثر أن تتحقق وتنشر إكراماً لرسولنا الأعظم صلى الله ليه وسلم والتمسك بتراثنا المجيد.

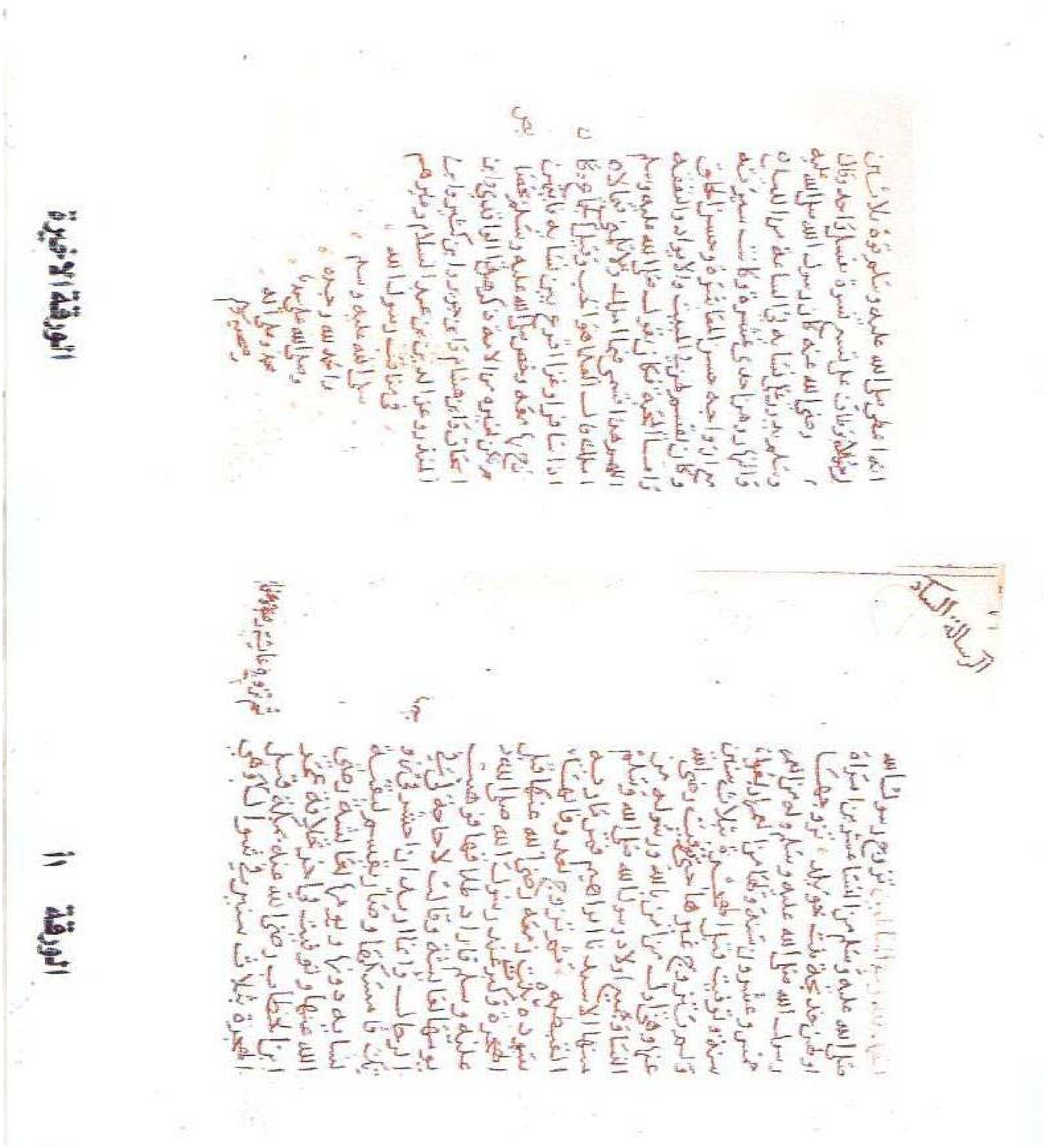
منهج التحقيق :

في منهج التحقيق تم اعتماد المصادر التي اهتمت بالتراجم وذكرت نساء الرسول صلى الله عليـه وسـلم بشكل خاص والنساء بشكل عام.

لقد كان منهج التحقيق هو إحالة كل امرأة إلى مصادرها لمن يريد التعرف على المزيد من السيرة الخاصة للنساء بالإضافة إلى ترجمة كل اسم يمر ذكره في المخطوطة، وقد تمت الإحالة إلى عدد من المصادر المهمة بعد تناول بعض من سيرة كل امرأة، لمنع الالتباس مع غيرها.

كما تم وضع رقم تسلسل أمام كل اسم من النساء وذلك لتسهيل رجوع الباحث إلى اسم المرأة كما وضعت أرقام الصفحات لأوراق المخطوطة بين خطين مائلين مع حرف آ إشارة إلى وجه الورقة /١آ/ وحرف ب إشـارة إلى ظهر الورقة /١ب/ إليها مع قلة الصفحات، وحسب منهج التحقيق المعتاد. وكما خرجت الاحاديـث النبويـة الشريفة من مصادرها واشرت الى المصادر التي ذكرت الروايات وان كانـت الاحاديـث النبويـة والروايـات والاحداث قليلة جدا.

صورة المخطوطة



نص المخطوطة :

الحمد لله رب العالمين

تزوج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من النساء عشرين امرأة.

١- أولهن خديجةُ بنت خويلد (٧)، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وله من العمر خمس وعـشرون سـنة ولها من العمر أربعون سنة وتوفيت قبل الهجرة بثلاث سنين ولم يتزوج غيرها حتى توفيت رضي الله عنها وهي أول من آمن بالله ورسوله من النساء، وجميع أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم منها إلاّ سيدنا إبراهيم، فمـن مارية القبطية(٨).

٢- ثم تزوج بعد وفاتها سودة بنت زمعة (٩) رضي الله عنها قبل الهجرة، وكبرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد طلاقها فوهبت يومها لعائشة (١٠)، وقالت: لا حاجة لي في الرجال، وإنما أريد أن أحشر في زوجاتك، فأمسكها وصار يقسم لبقية نسائه دونها ويومها لعائشة رضي الله عنها.

وتوفيت في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين في شوال.

٣- [ثم تزوج عائشة رضي الله عنها] (١١) وهي /١ب/ بنت ست سنين وقيل بنت سبع، وبني بها بالمدينة وهـي بنت تسع، وتوفي عنها وهي بنت ثماني عشر سنة ولم يتزوج بكراً غيرها وكانت أحب نسائه إليـه، وهـي أفقـه نسائه وأعلمهن، وكان أكابر الصحابة يرجعون إلى قولها ويستفتونها، توفيت بالمدينة سنة ثمان وخمسين وقيل سبع وخمسين أيام معاوية ودفنت بالبقيع.

٤- ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر رضي الله عنها(١٢)، وروي أنه صـلى الله عليـه وسلم طلقها فأتاه جبريل عليه السلام، فقال أن الله يأمرك أن تراجع حفصة رضي الله عنها فإنها صـوامة قوامـة وإنها زوجتك في الجنة فراجعها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروي أنه لما بلغ عمر رضي الله عنه طلاقهـا حثى التراب على رأسها (١٣)، وقال: ما يعبؤا الله بعمر وابنته بعد، فنزل جبريل من الغد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الله تبارك وتعالى يأمرك أن /٢أ/ تراجع حفصة رحمة لعمر. وتوفيت عام سبع وعشرين وقيـل ثمان وعشرين عام أفريقية. (١٤)

٥- ثم تزوج أم حبيبة، [رملة بنت] (١٥) أبي سفيان، صخر بن حرب رضي الله عنهما وهي بالحبـشة وأصـدقها عنه النجاشي أربعمائة دينار وبعث صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري(١٦) فيها إلى الحبشة وولي عثمان بن عفان نكاحها وقيل خالد بن سعيد بن العاص (١٧)، توفيت سنة أربع وأربعين في أيام أخيها معاوية ابـن أبـي سفيان رضي الله عنهم.

٦- ثم تزوج أم سلمة [بنت أبي أمية] (١٨) رضي الله عنها وكانت تسمع كلام جبريل عليه السلام، توفيـت سـنة اثنتين وستين ودفنت بالبقيع، وهي آخر [أزواج] (١٩) النبي صلى الله عليه وسلم موتاً.

٧- ثم تزوج زينب بنت جحش (٢٠) رضي الله عنها وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة (٢١) فطلقها فزوجها الله عز وجل برسول الله صلى الله عليه وسلم من فوق سبع سموات ولم يعتمد عليها وكانت تقول لأزواج رسـول الله /٢ب/ صلى الله عليه وسلم زوجكن آبائكن، وزوجني الله عز وجل من فوق سبع سماوات، توفيت بالمدينـة سـنة عشرين ودفنت بالبقيع وهي أول من مات من أزواجه بعده وأول من حمل بنعش مغطى.

٨- ثم تزوج جويرية [٢٢]، وكانت قد سبيت في غزوة بني المصطلق [٢٣]، فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس [٢٤] فكاتبها، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها، وكانت امرأة جميلة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أوخير من ذلك أودي عنك وأتزوجك" [٢٥] فقبلت، فقضى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها في سنة ست من الهجرة وتوفيت في ربيع الأول سنة خمس أو ست وخمسين رضي الله عنها.

٩- ثم تزوج [صفية] [٢٦] بنت حي رضي الله عنها، وكانت قد سبيت من خيبر[٢٧] سنة سبع من الهجرة فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه وأعتقها وجعل عتقها صداقها، وتوفيت سنة /٣آ/ ست وثلاثين رضي الله عنها.

١٠- ثم تزوج ميمونة [٢٨] رضي الله عنها بسرف [٢٩]، وبنى بها قبة وماتت فيه ودفنت فيه، وهي آخر من تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، توفيت سنة إحدى وخمسين على الأصح.

١١- ثم تزوج زينب بنت خزيمة [٣٠] وكانت تسمى أم المساكين تزوجها سنة ثلاث من الهجرة ولم تلبث عنده إلا يسيراً شهرين أو ثلاثة، وتوفيت رضي الله عنها.

١٢- ثم تزوج فاطمة بنت الضحاك [٣١] وخيرها حين نزلت آية التخيير [٣٢]، فاختارت الدنيا، ففارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانت بعد ذلك تلقط [البعر] [٣٣] وتقول:

(أنا الشقية اخترت الدنيا) [٣٤].

١٣- ثم تزوج [شراف] [٣٥] أخت دحية الكلبي.

١٤- ثم تزوج خولة بنت الهذيل [٣٦]، وهي أخت جد زفير الهذيل [٣٧].

١٥- وأُم شريك [٣٨]، وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم.

١٦- ثم تزوج أسماء بنت كعب الجونية [٣٩].

١٧- ثم تزوج عمرة بنت زيد [٤٠] وطلقها قبل الدخول.

١٨- ثم تزوج امرأة من غفار[٤١]، فلما نزعت ثيابها رآى بها بياضاً، فقال "ألحقي أهلك" [٤٢] ثم /٣ب/.

١٩- تزوج امرأة [كندية] [٤٣] فلما دخل بها، قالت: أعوذ بالله منك، فقال: "منع الله عائذة، ألحقي بأهلك" [٤٤].

٢٠- ثم تزوج [العالية بنت ظبيان] [٤٥] وطلقها حين أُدخلت عليه.

٢١- ثم تزوج بنت الصلت [٤٦]، وماتت قبل أن يدخل بها.

٢٢- ثم تزوج مليكة الليثية [٤٧]، فلما دخل عليها، قال: "هبي لي نفسك" [٤٨]، قالت: وهل تهب الملكة نفسها للسواقة، فسرحها.

٢٣- وخطب صلى الله عليه وسلم امرأة من مرة [٤٩]، فقال أبوها: أن بها برصاً ولم يكن بها فرجع إليها، فإذا هي برصاء.

٢٤- وخطب امرأة من أبيها فوصفها له، وقال أنها لم تمرض قط [٥٠]، فقال: "ما لهذه عند الله من خير" فتركها [٥١].

* سرائره صلى الله عليه وسلم كان له أربع من السراري:

٢٥- مارية القبطية [٥٢] وهي التي أهداها له المقوقس ملك القبط.

٢٦- وريحانة [٥٣]

٢٧- جارية جميلة (٥٤) أصابها في السبي.

28 - وجارية وهبتها له زينب بنت جحش (٥٥) رضي الله عنهن، وكان رسول الله صلى الله [عليه] (٥٦) وسلم له قوة عظيمة في الجماع، وأعطي الكثير منه ولهذا أُبيح له من الحرائر ما لم أُبيح لغيره، وروي /٤٢آ/ أنـه أعطـي صلى الله عليه وسلم، قوة ثلاثين رجلاً، وكان [يدور] (٥٧) على تسع نسوة بغسل واحد، وقال [أنس بن مالـك] (٥٨) رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه في الساعة من الليل والنهار، وهـن أحـد عشرة وكانت سيرته مع أزواجه، حسن المعاشرة وحسن الخلق، وكان يقسم لهن في المبيت والإيواء والنفقة، وأما المحبة فكان يقول صلى الله عليه وسلم: "الهم هذا قسمي فيما أملك ولا تلمني فيما لا أملك" (٥٩).

قال العلماء: هو الحب، وقيل الجماع، وكان إن سافر أو غزا، أقرع بين نسائه، فأيتهن تخرج معه.

وخص صلى الله عليه وسلم بخصائص لم تكن لغيره من الأمة ذكرها الواقدي (٦٠)، وابن إسحاق (٦١)، وابن هشام (٦٢)، وابن جرير (٦٣)، وابن كثير (٦٤)، وابن المنذر (٦٥) وعز الدين بن عبد السلام (٦٦) وغيرهم في مناقب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الخاتمـــة

كان ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ/ م) يقرأ ما في نفوس الناس وكان على حق حين ذكر فـي مقدمـة كتابـه المنتظم (اني رأيت النفوس تشرئب الى معرفة بدايات الأشياء، وتحب سماع أخبار الأشياء، ومطالعة سير الملوك والحكماء، وترتاح الى ذكر ما جرى للقدماء، ويستمر في نفس المقال في ذكر أحوال المـؤرخين حيـث يـراهم يختلفون في سرد الأنباء فمنهم من يقتصر على ذكر الأنبياء ومنهم يذكر قصص الملوك والخلفاء، وكما يـرى ان كل ما يذكر مطلوب وكل ما لا يذكر مرغوب فيه) (٦٧).

وارى ان مؤلف المخطوطة قد امن بما قاله ابن الجوزي في تناوله سيرة أزواج الرسول صلى الله عليـه وسلم وجمعهن في رسالة واحدة منطلقا من هذا المفهوم وكما ذكر الدكتور عبد السلام هارون في تهذيب سيرة ابن هشام انه اختصر كثيرا في تقديم الموضوع. فقد استغنى عن سلسلة السند وتكرار الروايات وهـذب الموضـوع تهذيبا ليقدمه الى القارئ والباحث (٦٨)، وفي ذلك تحقيقا لغايات ابن الجوزي واشباعا لرغبات الناس فـي معرفـة سيرة النبي الكريم وأزواجه بما فيهن اللواتي لم يعقد العزم على الدخول بهن واللواتي اختلف فيهن، فكـان العـدد ست وعشرين امرأة وان أراد أن يزيد هذا العدد لكان يسيرا عليه يزيدهن وخصوصا المختلف فـيهن واللـواتي تشابهت رواياتهن ولكن الحكمة ليس في هذا بل الحكمة في زواج محمد الإنسان قبل الرسالة ومحمد الرسول بعـد الرسالة وهذا العدد من النساء وطريقة التعامل معهن فلكل امرأة قصة تنفرد بها عن غيرها وفي ذلك حكمة وعبر فخديجة الكبرى لم تكن إلا امرأة ثيب في الخمسين من عمرها وهو ذلك الشاب اليافع في الخامسة والعشرين مـن عمره وكان قادرا على الزواج من أي امرأة يشير إليها ولكنه ارتضى وبقي معها حتى وفاتها ثم مكث عامين بـلا زواج وتزوج من سودة بنت زمعة إكراما لها لكونها أول أرملة في الاسلام ولو شاء ان يتزوج مـا يـشاء ومـا يطيب له من النساء فما تكشفه لنا الروايات والاحداث انه لم يتزوج باقي النساء من اجل الجمـال أو الـشهوة أو المال، فتزوج أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بعمر تسع سنين وكان هذا هو عمر الزواج السائد للنـساء فـي

الجزيرة العربية، وقد كانت روت كل الأحاديث والسنة النبوية عن الفترة الزمنية الطويلة التي عاشتها حيث عاشت بعده اثنان وأربعون سنة تنشر الحديث والسنة ولا ننسى أيضا ان عدد الأحاديث المروية عن زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم تزيد على ألفين حديث شملت مختلف المواضيع الاجتماعية والدينية والاقتصادية بما فيها المواضيع السياسية لتكون لنا دروسا وعبر في الحياة والمعاملات وخاصة تلك التي تتناول المواضيع الاجتماعية في حياة الإسلام الجديدة والتي لم يألفوها من قبل فجاءت السيرة النبوية معبرة عن ذلك بما حملته لنا من مفاهيم جديدة لا زالت حتى اليوم محل اعتزاز من قبل المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

ان تعدد الزوجات بالنسبة للأنبياء لم تكن حصرا على النبي محمد صلى الله عليه وسلم بل هناك من سبقه من الأنبياء وكانت محل موعظة وعبر للبشرية على الإطلاق وخير ما جاء في كتاب الله تعالى عن نساء النبي صلى الله عليه وسلم ﴿**يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا ۞ وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ۞ واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا**﴾ (الأحزاب : ٣٢-٣٤).

الهوامش

(١) الجبوري عبد الله (فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد)، مطبعة الإرشاد، (بغداد -١٩٧٣م)، ٣٣٩/١.

(٢) الطبري، محمد بن جرير، أبو جعفر(ت ٣١٠هـ) :تاريخ الأمم والملوك، ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤٠٧)، ٤١٦/٢.

- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ) (الإصابة في تميز الصحابة) تح: علي محمد البجاوي، دار الجبل،(بيروت- ١٩٩٢م)،٤٩١/٢-٤٩٢.

(٣) ابن سعد، محمد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ): الطبقات الكبرى،دار صادر، (بيروت-(د. ت))، ١٦٠/٨.

(٤) المصدر نفسه، ١٤٣/٨.

(٥) المصدر نفسه، ١٤٢/٨.

(٦) المصدر نفسه، ١٤٤/٨.

(٧) هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشية الأسدية كانت تدعى قبل البعثة بالطاهرة، وتوفيت قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل سنتين.(ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٨٣١/١-١٣٣؛ الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب الزبيري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ): المنتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، تح: سكينة الشهابي،ط١،موسسة الرسالة،(بيروت- ١٤٠٣هـ)، ٢٣- ٣٤.

(٨) هي مارية بنت شمعون القبطية، أم إبراهيم (ت ١٦هـ)، أهداها المقوقس صاحب الاسكندرية سنة سبع للهجرة للرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.(ابن سعد: الطبقات الكبرى،٢١٢/٨؛ ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو الضحاك، أبو بكر(ت ٢٨٧هـ) : الآحاد والمثاني، تح: د. باسم فيصل أحمد الجوايرة،ط١، دار الراية، (الرياض -١٩٩١م)، ٤٤٧/٥ – ٤٥٢؛ الزبير بن بكار : المنتخب،٥٥-٦١).

(٩) هي سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس العامرية القرشية، أم الأسود توفيت سنة ٥٥هـ وقيل سنة ٥٤هـ.)ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٥٣/٨ – ٥٧، ٢١٧؛ ابن عساكر، عبد الرحمن بن محمد بن هبة الله، أبو منصور "ت ٦٢٠هـ :الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين رحمة الله عليهن، تحقيق محمد مطيع وغزوة بدير،ط١ ، دار الفكر، (دمشق -١٤٠٦هـ)،ص٤٠.

ابن قايماز، أبو عبد الله (ت ٧٤٨هـ) "سير أعلام الرجال" تح: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقوسي،ط٣،دارالرسالة،(بيروت- ١٤١٣هـ)، ٢٦٥/٢ – ٢٦٩.

(١٠) هي عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم عبد الله رضي الله عنهما توفيت سنة ٥٧هـ، وقيل سنة ٥٨هـ.

(ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٥٨/٨-٨٠؛ الزبير بن بكار: المنتخب، ٣٥ – ٣٨؛ ابن عساكر: مناقب أمهات المؤمنين، ٤١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،١٥٣/٢ -٢٠١).

(١١) كتبت هذه العبارة في هامش الورقة الأيسر، وهو في الغالب خطأ الناسخ وتم تصحيحه بخطه.

(١٢) هي حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية رضي الله عنهما، مختلف في سنة وفاتها فقيل أنها توفيت سنة ١٨هـ، وقيل سنة ٢٧هـ، وقيل سنة ٤٥هـ، وقيل سنة ٤٩هـ، وتزوجها صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم سنة ٣هـ.

(ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٨٥/٨ – ٨٨؛ الزبير بن بكار: المنتخب،٣٩ – ٤٠؛ ابن عساكر: مناقب أمهات المؤمنين /٤١؛ ابن حجر: الإصابة ٥٨١/٧، – ٥٨٢).

(١٣) ينظر ذكر الرواية والحديث – الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ) "المعجم الكبير" تح: حمدي عبد المجيد السلفي،ط٢، مكتبة العلوم والحكمة،(الموصل- ١٩٨٣م)،٢٩١/١٧، ١٨٨/٢٣؛ ابن حجر: الإصابة،٤٦٥/٣ – ٤٦٦).

(١٤) ورد في الأصل "ثم تزوج أم حبيبة بنت رملة أم أبي سفيان" وهو خطأ الناسخ، لأن الصحيح وحسب مصادر ترجمتها هي:

رملة بنت أبي سفيان، صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، توفيت سنة ٤٢هـ، وقيل سنة ٤٤هـ، وقيل سنة ٤٩هـ، وهي بنت عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأقرب إليه نسباً.(ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٩٦/٨ – ١٠٠؛ ابن عساكر: مناقب أمهات المؤمنين ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٤١٨/٢ – ٤٢٣؛ ابن حجر، الإصابة ٦٥١/٧ – ٦٥٣).

(١٥) هو عمرو بن أمية بن خويلد الضمري، أبو أمية.) ابن حجر، الإصابة ٢٨١/٢؛ تهذيب التهذيب: ط١، دار الفكر،(بيروت- ١٩٨٤م)، ٦/٨.

(١٦) هو خالد بن سعيد بن العاص بن أمية، أبو سعيد.

- ابن سعد: الطبقات،٩٤/٤.
- ابن حجر: الإصابة، ٢٧٩/١.

(١٧) في الأصل (أم سلمة ابن أبي طلحة) وهو غير صحيح وهو خطأ الناسخ في الغالب، والصحيح حسب مصادر ترجمتها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة المخزومية، أم سلمة توفيت سنة ٥٩هـ وقيل سنة ٦٢هـ ودفنت بالبقيع.

- ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٨١/٨٠ – ٩٥.
- الزبير بن بكار: المنتخب، ٤٢ – ٤٤.
- ابن عساكر: مناقب أمهات المؤمنين،٤٢.
- الذهبي: سير أعلام النبلاء،٢٠١/٢ – ٢١٠).

(١٨) في الأصل (أزاوج) والصحيح أزواج وهو خطأ من الناسخ.

(١٩) هي زينب بنت جحش بن رياب وقيل رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دوران بن أسد بن خزيمة كان اسمها برة فسماها صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم. زينب وهي ابنة عمة الرسول صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم.
- الزبير بن بكار: المنتخب،٤٨ – ٤٩.
- ابن عساكر: مناقب أمهات المؤمنين، ٤٣ – ٥٤.
- ابن حجر: الإصابة، ٦٦٧/٧ – ٦٦٩).

(٢٠) هو زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن عبد زيد بن أمرئ القيس بن عامر بن النعمـان، أبو أسامة استشهد يوم مؤتة سنة ٨هـ، مولى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكان يدعى زيد بن محمد حتى نزلت الآية الكريمة "ادعوهم لآبائهم".
- ابن حبان، محمد بن أحمد بن أبي حاتم البستي، (ت ٣٥٤هـ) "الثقات" مراجعة السيد شرف الدين أحمـد، ط١، دار الفكر، (بيروت- ١٩٧٥)، ١٣٤/٣ – ١٣٥.
- ابن عبد البر: الاستيعاب، ٨٢/٢.
- المزي، يوسف الزكي عبد الرحمن، أبو الحجاج (ت ٧٤٢هـ) :تهـذيب الكمـال، تـح: د. بـشار عـواد معروف،ط١، مؤسسة الرسالة،(بيروت- ١٩٨٠م)، ٣٥/١٠ – ٣٦.
- ابن حجر، الإصابة، ٤٦٠/٣.

(٢١) هي جويرية بنت حارث بن أبي حبيب بن عائذ الخزاعية وكان اسمها برة وهي من سبي غزوة المـصطلق أو المريسيع.
- ابن سعد: الطبقات الكبرى،١١٦/٨ – ١١٧.
- الزبير بن بكارة: المنتخب، ٤٥ – ٤٦.
- الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٢٦١/٢ – ٢٦٥).

(٢٢) وتسمى غزوة المريسيع وكانت سنة ٦هـ، وقعت عند ماء يقال المريسيع. ينظر:
-ابن هشام، بن عبد الملك بن أيوب الحميري، أبو محمد (ت ٢١٨هـ)، :السيرة النبوية لابن هشام،تح: طه عبـد الرؤوف سعد،ط١،دار الجبل، (بيروت-١٤١١هـ)، ٢٥٢/٤ – ٢٦٠.
- ابن عبد البر، "الدرر في اختصار المغازي والـسير" تـح: شـوقي ضـيف،ط٢، دار المعـارف،(القـاهرة- ١٤٠٣هـ)، ص ١٨٨ – ١٨٩.

(٢٣) هو ثابت بن قيس بن شماس بن مالك بن أمرئ الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن وأبو محمد استشهد في معركة اليمامة سنة ١٢هـ.

- المزي: تهذيب الكمال، ٣٦٨/٤ – ٣٧١.
- السيوطي، اسعاف المبطأ ٧.

(٢٤) ورد ذكر الحديث النبوي الشريف.

- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ): سنن أبي داود، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر،بيروت- (د. ت)،٢٢/٤.
- الحاكم، محمد بن عبد الله، أبو عبد الله (ت ٤٠٥هـ): "المستدرك على الصحيحين" تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت-١٩٩٠م)، ٢٨/٤.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر (ت ٤٥٨هـ): "السنن الكبرى" تح: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز،(مكة المكرمة- ١٩٩٤م)، ٧٤/٩.

(٢٥) في الأصل (حفصة بنت حي) والصحيح هي صفية بنت حي بن أخطب بن سعيد بن ثعلبة بن عبيد بن كعب الاسرائيلية توفيت سنة ٣٦هـ وقيل سنة ٥٠هـ، وهي من ذرية هارون بن عمران عليه السلام، أسلمت وأعتقها وتزوجها صلى الله عليه وآله وسلم.

- الزبير بن بكار: المنتخب، ص ٤٩.
- ابن عساكر: مناقب أمهات المؤمنين،ص ٤٥.
- ابن حجر: تهذيب التهذيب، ٤٥٨/١٢).

(٢٦) خيبر هو موضع قريب من المدينة المنورة لمن يريد الشام، ويشمل هذا الموضع سبع حصون ومزارع وهو عائد لبني قريضة وقد فتحه النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٧هـ.

- الطبري: تاريخ الأمم والملوك،١٣٥/٢.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله، أبو عبد الله (ت ٦٢١هـ): معجم البلدان، دار الفكر،(بيروت- (د. ت))، ٤٠٩/٢.

(٢٧) هي ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة الهلالية المدنية، تزوجت سنة ٧هـ وتوفيت سنة ٣٨هـ، وقيل سنة ٥١هـ، وقيل سنة ٦٣هـ، وقيل كان اسمها برة، وهي أخت زينب بن خزيمة لأمها، وأخت أم الفضل زوجة العباس، وخالة خالد بن الوليد، رضي الله عنهم، وهي التي وهبت نفسها للرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

- ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو الضحاك، أبو بكر (ت ٢٨٧هـ) :"الآحاد والمثاني" تح: د. باسم فيصل أحمد الجوايرة،ط١، دار الراية،(الرياض- ١٩٩١م)،٥/ ٤٣٣.
- الزبير بن بكارة: المنتخب،ص ٤١ – ٤٢.
- الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٢ / ٢١٨.

(٢٨) سرف: هو موضع يبعد ستة أميال من مكة المكرمة.

- البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، أبو عبيد (ت ٤٨٧هـ): "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع" تح: مصطفى السقا، ط٢، عالم الكتب،(بيروت- ١٤٠٣هـ)،٣٠٣/١.

(٢٩) هي زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمر بن عبد مناف الهلالية، توفيت بعد ثلاث شهور وتدعى بأم المساكين لكثرة معروفها وحبها للمساكين.

- ابن سعد: الطبقات الكبرى، ١١٥/٨.
- ابن ابي عاصم، الآحاد والمثاني، ٤٣٣/٥.
- ابن عساكر: مناقب أمهات المؤمنين، ص٤٤.

(٣٠) هي فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابي وقيل أنها عمرة بنت يزيد بن عبيد بن رواس بن كلاب، وقيل أنها العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب وقيل أنها سبأ بنت سفيان بن عوف بن كعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب، وقال بعضهم هي لم تكن إلا كلابية واحدة واختلفوا في اسمها. ينظر:

- ابن سعد: الطبقات الكبرى، ١٤٠/٨ – ١٤٢.
- ابن عبد البر: الاستيعاب، ١١٤/٢ – ١١٥).

(٣١) آية التخيير هي: الاية ٢٤١ من سورة البقرة:

"وللمطلقات متاع بالمعروف حقاً على المتقين".

(٣٢) في الأصل محذوفة، وأضيفت من مصادر ترجمة فاطمة بنت الضحاك، وهي تعني رجيع الإبل والشاء وجمعها أبعار.

- ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري، أبو الفضل (ت ٧١١هـ) : لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت – (د. ت))، ٧١/٤.

(٣٣) ينظر مصادر ترجمة فاطمة بنت الضحاك.

(٣٤) في الأصل (اساف) والصحيح حسب مصادر ترجمتها هي شراف بنت خليفة الكلبية، أخت دحية الكلبي، تزوجت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وماتت قبل أن يدخل بها.(ابن سعد: الطبقات الكبرى، ١٦٠/٨ ؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٨٦٨/٤ ؛ ابن حجر: الإصابة، ٧٢٦/٧).

(٣٥) هي خولة بنت الهذيل بن هبيرة بن قبيصة بن الحارث بن حبيب حرفة بن ثعلبة، تزوجها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فهلكت قبل وصولها إليه بالطريق، ويقال أن خالتها شراف بنت خليفة هي التي ربتها وماتت هي الأخرى قبل الوصول.(ابن سعد: الطبقات الكبرى، ١٦٠/٨ ؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٨٣٤/٤ ؛ ابن حجر: الإصابة، ٦٢٦/٧).

(٣٦) هو زفير بن الهذيل بن قيس العنبري، ولا توجد ترجمة وافية له.

ابن حجر: تهذيب التهذيب، ٤٠١/١٠.

(٣٧) هي أم شريك الأنصارية البخارية، وهبت نفسها له ولم يدخل بها ﷺ مشهورة بكنيتها.

(الذهبي الدمشقي، حمد بن أحمد، أبو عبد الله (ت ٦٧٣هـ): (الكاشف) تح: محمد عوامة (جدة، دار القبلة، ١٩٩٢م، ط١)، ٢/ ٥٢٥ ؛ المزي: تهذيب الكمال، ٣٦٧/٣٥؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، أبو الفضل (ت ٩١١هـ) (مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٦٩م)، ص٣٤).

(٣٨) هي أسماء بنت كعب الجونية كما سماها الذهبي في سير أعلام النبلاء، وقيل هي أسماء بنت النعمان الجونية والتي طلقها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يدخل بها لأنها استعاذت منه فأعاذها صلى الله عليه وسلم.

(ابن سعد: الطبقات، ١٤٢/٨).

- ابن حبان: (الثقات) تح: السيد شرف الدين أحمد (بيروت، دار الفكر، ١٩٧٥م، ط١)،١٤١/٢؛الذهبي، ٢٥٥/٢.

(٣٩) قال ابن سعد في الطبقات، انها عمرة بنت يزيد بن راوس بن كلاب بن ربيعة بن عامر، وقال ابن حبان في الثقات انها عمرة بنت يزيد الكلابية، وسماها الذهبي في سير أعلام النبلاء عمرة بنت زيد الكلابية، وهي التي استعاذت من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فأعادها.(ابن سعد، ١٤١/٨ ؛ ابن حبان: ١٤١/٢ ؛ الذهبي: ٢٥٦/٢ – ٢٥٧).

(٤٠) هي امرأة من بني غفار، وجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جسمها بياضاً فسرحها.(ابن حجر: الإصابة، ٧/ ٥٣٦؛ تهذيب التهذيب، ٤٣٠/١٢).

(٤١) ورد ذكر الحديث في عدة مصادر ونسب إلى المرأة الغفارية، والمرأة الجونية، والكلابية والكندية، وانفرد البيهقي في ذكر الحديث للمرأة الغفارية.

- البيهقي: السنن الكبرى، ٢٥٦/٧.

(٤٢) في الأصل تميمه والصحيح كندية، حيث لم يذكر أنه تزوج تميمه وهذا خطأ الناسخ وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لم يتزوج كندية سوى أخت بني الجون ولم يدخل بها فلما نظر إليها طلقها، وهي مليكة بنت كعب الليثي وكانت ذو جمال بارع، لأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قتل أباها، ولما علمت بذلك استعاذت فطلقها.(ابن سعد: ١٤٦/٨ – ١٤٧؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٢٥٥/٢).

(٤٣) ورد ذكر الحديث باللفظ. أنظر:(البخاري، محمد بن اسماعيل، أبو عبد الله الجعفي (ت ٢٥٦هـ) "صحيح البخاري" تح: مصطفى ديب البغا "بيروت، دار ابن كثير، اليمامة، ١٩٨٧م، ط٢، ٢٠١٢/٥ ؛ ابن حبان: صحيح ابن حبان، ٨٣/١٠ ؛ الحاكم: المستدرك، ٢٨/٤).

(٤٤) في الأصل عالية بنت ظبيان وهو خطأ الناسخ في الغالب والصحيح هي العالية بنت ظبيان بنت عمرو بن عوف بن عبد بن أبي بكر بن كلاب الكلابية تزوجها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وبقيت عنده ما شاء الله وطلقها هذا ما ذكره ابن عبد البر، لكن ما قاله ابن حجر هي نفس رواية المؤلف.(ابن عبد البر: الاستيعاب، ١٨٨١/٤ ؛

ابن حجر: الإصابة، ١٦/٨).

(٤٥) هي سنا بنت الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حزم بن سماك بن عوف السلمي، وقيل وسناء وقيل أسماء.

(ابن سعد: الطبقات، ١٤٩/٨ ؛ ابن عبد البر :الاستيعاب، ١٧٨٣/٤ – ١٧٨٤ ؛ ابن حجر: الإصابة،٥/ ١٦).

(٤٦) هي مليكة بنت كعب الليثية هذا ما ذكره ابن سعد في الطبقات، وهو غير ما ذكره ابن حجر بالإصابة وغير ما ذكره المؤلف في المخطوطة وقد ورد ذكرها في الهامش ٤٤.

- ابن سعد، ٨،٢٢٠.

- ابن حجر، ١٢٣/٨.

(٤٧) ورد ذكر الحديث بنفس اللفظ والرواية، أنظر:

- أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني (ت ٢٤٠ هـ) "مسند ابن حنبل" "مصر، مؤسسة قرطبة،(د. ت)، ٤٩/٣.
- الهيثمي، علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ) :مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، "القاهرة، بيروت، دار الريان، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ، ٤،٣٣٩.

(٤٨) لم تذكر المصادر امرأة من بني مرة وقد انفرد المؤلف في ذلك.

(٤٩) هي جمرة وقيل عمرة بنت الحارث بن أبي حارثة، وقيل هي قرصافة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة المزني.

(الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٢١٦/٢ ؛ ابن حجر: الإصابة،٥٦٨/١، ٥٩٠/١).

(٥٠) ذكر الحديث بنفس اللفظ.

- الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري، ابو عمرو، :مسند الربيع تح: محمد ادريس، عاشور بن يوسف، بيروت، سلطنة عمان، دار الحكمة، مكتبة الاستقامة، ١٤١٥هـ، ط١ ،ص ٢١٤.

(٥١) مرت ترجمة مارية القبطية في الهامش رقم (٨).

(٥٢) هي ريحانة بنت شمعون بن زيد وقيل زيد بن عمرو بن قنافة من بني النضير، وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى هي ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة بن شمعون بن زيد من بني النضير، وهي سبي بني قريضة.(ابن سعد: ٨/ ١٢٩

؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، أبو الفرج (ت ٥٩٧هـ): (صفوة الصفوة)،تح: محمود فاخوري، د. محمد رواس قلعة جي "بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٩م، ط٢، ١٤٧/١ ؛ ابن حجر :الإصابة، ٦٥٨/٧).

(٥٣) جارية جميلة أصابها في السبي، وهي صفية بنت حي فاشتراها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.(ابن سعد: الطبقات الكبرى، ١١٦/٢، ١٢٢/٨ ؛ أبو الفرج: صفوة الصفوة، ١/ ١٤٧).

(٥٤) هي نفيسة جارية زينب بنت جحش رضي الله عنها.

- أبو الفرج :صفوة الصفوة، ١٤٧/١.
- ابن حجر: الإصابة، ١٤٣/٨.

(٥٥) غير موجودة في الأصل أضيفت للضرورة والسياق.

(٥٦) في الاصل غير موجودة، وأضيفت [يدور] حسب ما جاء في المصدر الوحيد وكما هو وارد في السطر التالي من المخطوطة :

- ابن خزيمة، محمد بن إسحاق، أبو بكر السلمي النيسابوري (ت ٣١١هـ) : صحيح ابن خزيمة تح: محمد صبحي الأعظمي (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٧٠م)، ١١٥/١.

(٥٧) في الأصل بياض وأضيفت حسب ما جاء في المصدر من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه. ينظر: (البخاري: صحيح البخاري،١٠٥/١ ؛أحمد بن حنبل، المسند،٢٩١/٣ ؛ النسائي: (السنن الكبرى) تح: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٩١م، ط١، ٣٢٨/٥).

(٥٨) ورد ذكر الحديث وبنفس اللفظ في النسائي: السنن الكبرى، ٢١٨/٥ ؛ الحاكم: المستدرك، ٢٠٤/٢؛ البيهقي: السنن الكبرى،٢٩٨/٧.

(٥٩) الواقدي: هو محمد بن عمر بن محمد الواقدي الأسلمي، أبو عبد الله، قاضي بغداد (ت٢٠٧هـ) ؛ البخاري: التاريخ الكبير، ١٧٨/١ ؛ المزي : تهذيب الكمال، ١٨٠/٢٦ – ١٩٤.

- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، أبو محمد (ت ٣٢٧هـ) (الجرح والتعديل) (بيروت، دار إحياء التراث، ١٩٥٣م)،٢٠/٨.

(٦٠) هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق النحوي، مختلف في تاريخ وسنة وفاته مشهور بالسيرة النبوية الشريفة.

- البخاري: التاريخ الكبير، ٣٩٩/٨.

- الأصبهاني، أحمد بن علي بن منجوية، أبو بكر (ت ٤٢٨÷ـ) "رجال مسلم" تح: عبد الله الليثي، "بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ، ط١، ٣٧٢/٢ ؛ المزي، تهذيب الكمال، ٣١٤/٣٢ – ٣١٧.

(٦١) ابن هشام هو عبد الملك بن أيوب العلامة النحوي الاخباري، أبو محمد السدوسي وقيل الحميري البصري نزيل مصر (ت ٢١٨هـ) هذب السيرة النبوية الشريفة.

- الذهبي، سير أعلام النبلاء،٤٢٧/١٠ – ٤٢٨.

- القسنطي، أبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب (ت ٨٠٩هـ) "الوفيات" تح: عادل نويهض، "بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٨م، ط٢"، ص ١٦٢.

(٦٢) هو فضيل بن غزوان بن جرير مولى بني ضبة الكوفية، الإمام المحدث الفقيه أبو محمد، مات سنة مائة وبضع وأربعين.

(المزي، تهذيب الكمال،،٣٠١ – ٣٠٢.

- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٠٣/٦.

(٦٣) هو اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن درع البصروي الأصل الدمشقي الشافعي (ت) وله مصنفات كثيرة ومشهورة.

- أبو المحاسن، محمد بن علي بن الحسن بن الحمزة الحسيني الدمشقي (ت ٧٦٥هـ) "ذيل تذكرة الحفاظ ١" تح: حسام الدين القدسي، "بيروت، دار الكتب العلمية، (د. ت))،ص ٥٧.

(٦٤) هو مختلف فيه فقال الذهبي في سير أعلام النبلاء هو الشيخ الإمام القاضي أبو القاسم، الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر البغدادي وكان مكثر السماع (ت ٤١١هـ).

وقال السيوطي أنه ابن المنذر العلامة الثقة، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، شيخ الحرم (ت ٢١٨هـ).

- الذهبي، ٣٣٨/١٧.

- السيوطي، "طبقات الحافظ" "بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ، ط١"، ص ٣٣٠.

(٦٥) له ذكر في المصادر وليس له ترجمة وافية.

(٦٦) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد ابو الفرج (ت٥٩٧هـ) (المنتظم في تاريخ الملوك والامم) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩١م، ط١)،ص.

(٦٧) هارون، عبد السلام : (تهذيب سيرة ابن هشام) (بيروت، دار احياء التراث،(د. ت))،ص٢١٥.

فهرست المصـــادر

❖ القرآن الكريم.

أحمد حنبل، أبو عبد الله الشيباني (ت ٢١هـ)

- مسند أحمد، (مصر، مؤسسة قرطبة ب ت).
- البخاري، محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله الجعفي (ت ٢٥٦هـ)
- (صحيح البخاري) تح: مصطفى ديب البغا (بيروت، دار ابن كثير، اليمامة، ١٩٨٧م ط٣).
- البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، أبو عبيد (ت ٤٨٧هـ)
- (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) تح: مصطفى السقا (بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ، ط٣).
- الأصبهاني، أحمد بن علي بن منجويه (ت ٤٢٨هـ)
- (رجال مسلم) عبد الله الليثي (بيروت، دار المعرفة ١٤٠٧هـ ط١).
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر (ت ٤٥٨هـ)
- (السنن الكبرى) تح: محمد عبد القادر عطا (مكة المكرمة، مكتبة دار الباز، ١٩٩٤م).
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، أبو الفرج (ت ٥٩٧هـ)
- (صفوة الصفوة) تح: محمد فاخوري، د. محمد رواس قلعة جي (بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٩م، ط٢).
- (المنتظم في تاريخ الملوك والامم) تح : مصطفى عبد القادر عطا (بيروت، دار الكتـب العلميـة، ١٩٩٢م، ط١).
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، أبو محمد (ت ٣٢٧هـ)
- (الجرح والتعديل) (بيروت، دار إحياء التراث، ١٩٥٣م، ط١).
- الحاكم، محمد بن عبد الله أبو عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)
- (المستدرك على الصحيحين) تح: مصطفى عبد القادر عطا (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م، ط١).
- ابن حبان، محمد بن أحمد بن أبي حاتم البستي (ت ٣٥٤هـ)
- (صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان) تح: شعيب الأرناؤوط (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م، ط٢).
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، أبو الفضل (٨٥٢هـ)
- (الإصابة في تمييز الصحابة) تح: علي محمد البجاوي (بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م).
- (تهذيب التهذيب) (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٤م، ط١).
- الحموي، ياقوت بن عبد الله، أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ)
- (معجم البلدان) (بيروت، دار الفكر، ب ت).
- ابن خزيمة، محمد بن إسحاق، أبو بكر السلمي النيسابوري (ت ٣١٠هـ)
- (صحيح ابن خزيمة) تح: محمد صبحي الأعظمي (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٧٠م).
- أبو داود، سليمان الأشعث الأزدي (ت ٢٧٥هـ)

- (سنن أبي داود) تح: محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت، دار الفكر، ب ت).
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، أبو عبد الله (ت ٧٤٨هـ)
- (سير أعلام النبلاء) تح: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقوسي (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ، ط٩).
- الذهبي الدمشقي، حمد بن أحمد، أبو عبد الله (ت ٦٧٣هـ)
- (الكاشف) تح: محمد عوامة (جدة، دار القبلة، ١٩٩٢م، ط١).
- الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري.
- (مسند الربيع) تح: محمد ادريس، عاشور بن يوسف (بيروت، سلطنة عمان، دار الحكمة، مكتبة الاستقامة، ١٤١٥هـ، ط١).
- الزبير بن بكار، بن عبد الله بن مصعب الزبيري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)
- (المنتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) تح:سكينة الشهابي(بيروت، مؤسسة الرسالة،١٤٠٣هـ، ط١).
- ابن سعد، محمد بن منيع البصري (ت ٣٢٠هـ)
- (الطبقات الكبرى) (بيروت، دار الكتب العلمية، ب ت).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، أبو الفضل (ت ٩١١هـ)
- (طبقات الحفاظ) (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ، ط١).
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، أبو جعفر (ت ٣١٠هـ)
- (تاريخ الأمم والملوك) (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ، ط١).
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ)
- (المعجم الكبير) تح: حمدي عبد المجيد السلفي (الموصل، مكتبة العلوم والحكم، ١٩٨٣م، ط٢).
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد، أبو عمر (ت ٤٦٣هـ)
- (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) تح: علي محمد البجاوي (بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ، ط١).
- (الدرر في اختصار المغازي والسير) تح: شوقي ضيف (القاهرة، دار المعارف، ١٤٠٣هـ، ط٢).
- ابن عساكر، عبد الرحمن بن محمد بن هبة الله، أبو منصور (ت ٦٢٠هـ)
- (الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين) تح:محمد مطيع الحافظ، وغزوة بدير(دمشق، دار الفكر، ١٤٠٦هـ، ط١)
- القنسطي، أبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب (ت ٨٠٩هـ)
- (الوفيات) تح: عادل نويهض، (بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٨م، ط٢).
- المزي، يوسف بن الزكي، عبد الرحمن، أبو الحجاج (ت ٨٤٢هـ)
- (تهذيب الكمال) تح: د.بشار عواد معروف (بيروت، دار الرسالة، ١٩٨٠م، ط١).
- ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري، أبو الفضل (ت ٧١١هـ).
- (لسان العرب) (بيروت، دار صادر، ب ت، ط١).

- النسائي، أحمد بن شعيب، أبو عبد الرحمن (ت ٣٠٣هـ)
- (السنن الكبرى) تح: د.عبد الغفار سليمان البندري، سيد كسروي حسن (بيروت،دار الكتب العلميـة،١٩٩٠م، ط١).
- ابن هشام، عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد (ت ٤١٣هـ)
- (السيرة النبوية) تح: طه عبد الرؤوف سعد (بيروت، دار الجيل، ١٤١١هـ، ط١).
- الهيثمي، علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ)
- (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) (القاهرة، بيروت، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ).

المراجــع :

الجبوري، عبد الله
- (فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في بغداد) (مطبعة الارشاد – بغداد، ١٩٧٣م)

هارون، عبد السلام
- (تهذيب سيرة ابن هشام) (بيروت، دار إحياء التراث، ب ت).